جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

محاضرة النقد الأسلوبي

د/ محصر وردة
جامعة تلمسان ـ الجزائر

توطئة:

لقد تم الاصطلاح على دلالة الأسلوب في مجال الكتابة بأنه كيفية الكتابة الخاصة بكاتب بعينه أو جنس بذاته باستعمال الكاتب الأدوات التعبيرية من أجل بلوغ غاية أدبية أما الأسلوبية فهي العلم الذي يكشف عن القيم الجمالية والفنية في النصوص الأدبية من خلال الوقوف على الظواهر الأسلوبية وتحليل آلياتها اللغوية والبلاغية لذلك تظل الصلة وثيقة بين الإبداع الأدبي وعلوم اللغة وقد ألفينا أريسطو يعرض بعض الملاحظات في كتابه الخطابة التي كانت متعلقة بقواعد ترتيب الجملة والعبارة التي تتفرع إلى مجموعة من العلاقات المجازية في التأثير على السامع.

*الأسلوبية وعلاقتها باللغة:

بدأ الاهتمام بالأسلوبية باعتبارها منهجا مستقلا بذاته بعد نشر كتاب " مبحث في الأسلوبية الفرنسية لصاحبه شارل بالي سنة 1909 الذي يعد مؤسس هذا العلم والرائد الأول في مجال البحث في علم الأسلوب الذي فتح مجال الدراسات أمام الباحثين والمهتمين واسعا لدرجة أنهم انتهوا إلى اتجاهات أسلوبية متمايزة:

أ– أسلوبية اللغة ويمثلها شارل بالي.

ب– أسلوبية مقارنة.

ج- أسلوبية أدبية وقد مثالها جاكبسون وأتباعه "كبيار غيرو" الذي ألفيناه يميز بين أسلوبيتين:

1- الأسلوبية الوظيفية: أو أسلوبية التعبير وتدرس علاقات البنية الشكلية بالفكر، والأبنية ووظائفها داخل النظام اللغوي.

2- الأسلوبية التكوينية: تركز على التعبير وعلاقته بالمتكلم أو المبدع معتمدة على ظروف التأليف وسيكولوجية المؤلف.

وتقوم الأسلوبية على مبدإ معرفي يرى أن النظام اللغوي يقدم للأديب مجموعة من الاحتمالات اللغوية والأساليب المجازية فينتقي ما يناسب ذائقته للإبداع والتأثير التي تكون مادة اشتغال النقد الأسلوبي.

***الأسلوبية في النقد العربي:**

لقد سبق إلى الدراسة والتحليل في مجال النقد الأسلوبي الناقد التونسي الدكتور عبد السلام المسدي، الذي يسعى إلى تمييز الأسلوبية عن اللسانيات وفقه اللغة وتحليل الخطاب ، والبلاغة... لأن هوية العلم لا تنجلي نصاعتها إلا إذا اتضحت سماتها المميزة لها عن هوية المعارف المحاذية للعلم المقصود. [1]

ومهما يكن من أسس المنهج الأسلوبي فإن توظيفه في النقد العربي قد تأخر إلى الثلث الأخير من القرن الماضي إذا ما نظرنا إلى بعض الأعمال التي ظهرت قبل ذلك فإنها لا تعدو أن تكون تجديدا للتراث البلاغي العربي.

ومن المقاربات النقدية التي لا تكتفي بممارسة التحليل البلاغي للنص الأدبي، وهو أمر مطلوب إجرائيا، وهي دراسات تعي نفسها بأنها دراسات أسلوبية كما يصفها النقاد المحدثون غير أنها تلجأ إلى المنظومة البلاغية.

---

[1] – عبد السلام المسدي، في آليات النقد الأدبي، دار الجنوب، تونس، 1994، ص 56.

وقد انتقلت الأسلوبية اصطلاحا إلى العربية بتسمياتها المتقاربة غلب عليها اسم الأسلوبية الذي شاع استعماله عند معظم النقاد

ولعل أهم من قدمها إلى النقد العربي عبد السلام المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب الذي كان بؤرة الدراسات اللاحقة نذكر منها الأسلوبية منهجا نقديا لمحمد عزام والأسلوبية حسب المسدي هي علم لساني يعني بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة ولعل أهم ما قدمه المسدي في كتابه ذلك هو طبيعة العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة، فيعتبرها امتدادً للبلاغة التي يعدها علما معياريا غايتها تعليمي يعتمد فصل الشكل عن المضمون في النص الأدبي، بينما الأسلوبية علم وصفي تحليلي لا يفصل بين دال الخطاب ومدلوله. [1]

وتضاف جهود ثلة من النقاد مثل محمد الهادي الطرابلسي في مؤلفه خصائص الأسلوب في الشوقيات وكتابه تحاليل الأسلوب وعبد المالك مرتاض في كتابه دراسة في أسلوبية الأمثال الشعبية الجزائرية وغيرها من الدراسات النقدية المعاصرة.

---

[1] – عبد السلام المسدي،الأسلوبية والأسلوب، ص 56.(مرجع سابق)